

الحركات الاستقلالية في المشرق العربي

إشكالية الوحدة: - ما الوضعية السياسية العامة بالمشرق العربي خلال ق 20
- ما التطورات المفضية إلى الاستقلال و نشأة الدول العربية

أولاً: الوضعية السياسية العامة للمشرق العربي خلال ق 20:

1-1 التحولات السياسية التي عرفها المشرق العربي فيما بين الحربين:

- كانت ضرورة الحرب العالمية الأولى قد فرضت على الحلفاء تقديم وعود للعرب بدعم الاستقلال و بتكوين دولة عربية موحدة, مقابل دعمهم في المواجهة ضد دول المحور, وعند نهاية الحرب احتفظت إنجلترا بجيوشها في فلسطين و في أجزاء من سوريا و العراق, كما رابطت الجيوش الفرنسية في سوريا و لبنان (حيث أخضعت سوريا للانتداب حتى أواسط الأربعينات, و في لبنان سلكت فرنسا مسلكا يضمن التفوق و الامتياز للطائفة المسيحية)
- إذا كان مؤتمر السلام المنعقد بباريس 1919 قد دعا إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها, و ذلك بإيعاز من الرئيس الأمريكي ولسون فإن نفس المؤتمر قد أقر اتفاقية سايكس بيكو
- مع اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 تغيرت الوضعية السياسية للمشرق العربي بظهور دول عربية مستقلة (كالعراق, اليمن, المملكة العربية السعودية, مصر) و كانت سوريا ولبنان و الأردن قد أوشكت على التخلص من الانتداب الأجنبي.

1-2 التطور العام للمشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية:

- خلال الحرب العالمية الثانية, زادت الدول الاستعمارية من استغلالها لخيرات المشرق العربي أخفت الامبريالية البريطانية و الأمريكية رغبتها في التغلغل في المشرق العربي و شمال إفريقيا وراء ستار حماية هذه المناطق من خطر الفاشية
- أخذت و.م.أ تطمح إلى التفرد باستغلال هذه المناطق مزيجة من طريقها خصومها الفاشيين و حليفاتها بريطانيا و فرنسا مستخدمة قدرتها العسكرية و المالية و الاقتصادية و سلاح الصهيونية
- ساهم تهافت الاحتكارات الأجنبية على استغلال البترول في زيادة التوتر, مما سعد من شعبية حركات التحرر العربية خاصة محاولة جمال عبد الناصر الذي حاول قيادة المشرق العربي للبحث عن مكانة مميزة و محايدة بعيدة عن صراع القوى الكبرى, كما مثل قيام "دولة إسرائيل" عاملا مهما في تكتل الحركة القومية العربية.

ثانياً: التطورات المفضية إلى الاستقلال و نشأة الدول العربية:

1-2 مراحل الحركات الاستقلالية في منطقة الشام و العراق:

- في أعقاب الثورة السورية الكبرى عقدت انتخابات 1927 و وضع لسوريا دستور جمهوري, و أصدر الوطنيون ميثاقا قوميا يتضمن المطلب التقليدي : الوحدة السورية, و الاستقلال و مقاومة الوطن القومي لليهودي و العمل على اتحاد الأقطار العربية. و في 1941 أعلن ممثل فرنسا الحرة عن استقلال سوريا و لبنان, و بحلول 1946 رحلت الجيوش الأجنبية عن سوريا و لبنان و الأردن
- توج الأمير " فيصل " بعد تركه دمشق ملكا على العراق عام 1921, و بموجب المعاهدة الانجليزية-العراقية 1924 أعلن استقلال البلاد لكنها ظلت فعليا تحت السيطرة الانجليزية, و بعد معاهدة 1930 ألغت إنجلترا الانتداب, و أعلنت العراق دولة مستقلة, وقد لعب الجيش العراقي دورا مهما في استقلال البلاد نظرا لعدة عوامل (ارتباط قدماء الضباط بالملك فيصل ابن الشريف حسين+ المشاكل الداخلية المرتبطة بالتباين العرقي+رغبة إنجلترا في خلق قوة عسكرية وطنية للتقليل من تكاليفها العسكرية).

2-2 مراحل تكوين المملكة العربية السعودية و إمارات الخليج و استقلال مصر عن الهيمنة الامبريالية:

- عمل عبد العزيز بن سعود المنحدرة من منطقة نجد منذ 1902 على ضم عدة إمارات بعد القضاء على حكامها, و قد شكل الدعم البريطاني لهذه التوسعات أداة لنشوء الحدود و الإمارات الجنوبية للخليج التي سعت بريطانيا لتوحيدها منذ 1930 و قد تحقق هذا التجمع لسبع إمارات في إطار دولة الإمارات العربية المتحدة 1971
- ركزت الثورة المصرية لتحقيق استقلالها الوطني و تحرير العالم العربي على مواجهة السيطرة الداخلية (تحالف الإقطاع و الرأسمالية) السيطرة الخارجية (الاستعمار) فكانت سياسة الثورة كما حددها جمال عبد الناصر تدعو إلى إثارة مبدأ التعايش السلمي و عدم الانحياز لأية أحلاف عسكرية ما عدا الحلف العربي+ تقوية مصر عسكريا لمواجهة أي هجوم إسرائيلي محتمل+تحرير الوطن العربي الكبير+توحيد العالم العربي
- شنت بريطانيا و فرنسا عدوانا ثلاثيا للقضاء على الثورة بمصر(1956) اتخذت من إسرائيل أداة لها, و قد أسفر هذا العدوان على استقلال مصر+القضاء على الاستعمار الاقتصادي الأجنبي+تصفية الاستعمار+بعث اليقظة القومية العربية ووحدة النضال العربي.

- بعد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر(1970), وضرب المقاومة الفلسطينية في الأردن+ تعتبر التقدم نحو وحدة القطرين سورية و العراق تحت راية حزب البعث—تضاءلت مصداقية التوجه نحو الوحدة.

- إبان حرب أكتوبر 1973 برزت أهمية العمل العربي المشترك خاصة بين سوريا و مصر, لكنها سرعان ما تبددت بعد تبني أنور السادات سياسة المساومة بدل المواجهة.

خاتمة: